الجمهورية اليمنية
جامعة العلوم والتكنولوجيا
كلية العلوم الاجتماعية والانسانية
قسم الشريعة والقانون

بحث بعنوان :

محمد بن إسماعيل بن الأمير الصنعاني
(حياته – منهجه)

قدم هذا البحث لاستكمال متطلبات الحصول على درجة البكالوريوس من برنامج الشريعة والقانون

إعداد /

عبدالله إبراهيم محمد الوشلي

إشـــــــراف

الدكتور / سامي محسن السري

العام الجامعي

1443هـ - 2022م

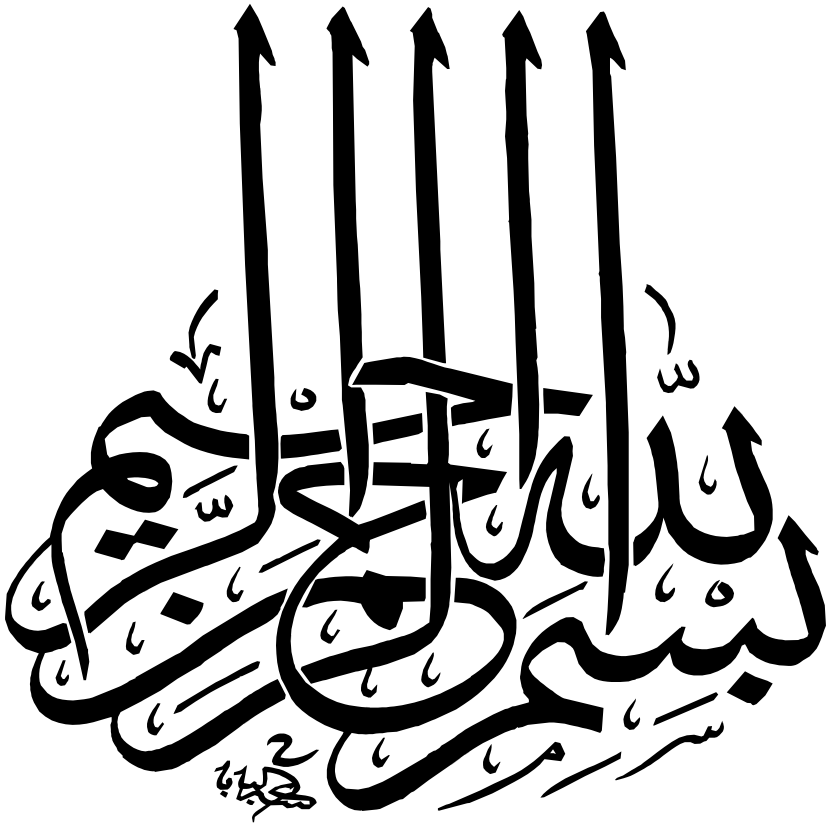
بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُون﴾

[آل عمران:102]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِـدَةٍ وَخَلَـقَ مِنْهَـا زَوْجَهَـا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَـانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾

[النساء:1]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾

[الأحزاب:71]

إن العلم يبني بيوتاً ليس لها أساس والجهل يهدم بيوتاً لها أساس والعلم إذا أقبل على بيتاً أناره بنور العلم.

إن العلم لبنة جوهرية في حياة الإنسان وهو الطريقة الوحيدة لعزة الإنسان وشموخه وذكره إلى بعد مماته.

فلنتعلم حتى نبقى في هذه الحياة أعزة وفي حياتنا الأخرى في مقام محمود عند رب العالمين.

العلم هو الحياة.

الباحث

إهـــــداء

إلى جنتي في هذه الحياة والدي الفاضل ووالدتي الغالية...

أنتم نور دربي في هذه الدنيا وأنتم سعادتي في هذه الدنيا جعلكم الله في أعلى مقام في الدنيا والآخرة...

وجزاكم الله عنا خير الجزاء في ما قدمتموه لنا من عون لكي نبقى على نهج الأنبياء وعلى نهج الصالحين.

لكم مني الحب الدائم... دمتم في سعادة وخير.

شكر وتقدير

الشكر كله لله سبحانه وتعالى لك الحمد يا الله لك الحمد ياربي لولاك يا إلهي نحن لا شيء لك الحمد على وجودك وعونك لنا لك الحمد ولك الشكر ملء السماوات والأرض وملء ما بينهما...

والشكر الجزيل لأستاذي ومعلمي **الدكتور/ سامي محسن السري** على صبره لي وعلى حسن معاملته لي في كل مسيرتي العلمية وبالأخص في إشرافه على هذا البحث المتواضع.

والشكر لأخي الذي لم تلده أمي **محمد أحمد الحمزي** على دعمه لي في هذا البحث وتشجيعه لي وكذلك أشكر أخي **أمين علي الوادعي** على كل كلمة وعلى كل نصح قدمه لي.

قائمة المحتويات

إهـداء ..... د

شكر وتقدير .....هـ

قائمة المحتويات ..... و

ملخص البحث .....ح

المقدمة: 1

أهمية البحث العملية : 2

أهمية البحث العلمية: 2

أسباب اختيار موضوع البحث: 3

مشكلة البحث: 3

أهداف البحث:- 4

منهج البحث: 4

الدراسات والبحوث السابقة: 4

تقسيم البحث: 5

المبحث الأول: مولد ابن الأمير ونشاته ونسبه وعصره 6

المطلب الأول: مولد ابن الأمير ونشأته 7

المطلب الثاني:نسب ابن الأمير..... 9

المطلب الثالث:عصر ابن الأمير 11

المبحث الثاني: مشائخ ابن الأمير ومؤلفات الأمير ومنهجه..... 19

المطلب الأول:مشائخ ابن الأمير 20

المطلب الثاني:مؤلفات ابن الأمير 23

المطلب الثالث:منهج ابن الأمير 27

المبحث الثالث المحن التي تعرض لها ابن الأمير وأبرز طلابه وثناء العلماء عليه 31

المطلب الأول: المحن التي تعرض لها ابن الأمير..... 32

المطلب الثاني:أبرز طلاب ابن الأمير 39

المطلب الثالث: ثناء العلماء على ابن الأمير..... 42

الخاتمة 43

أولاً: نتائج البحث: 43

توصيات الباحث:..... 45

المراجع 46

ملخص البحث

إن خلاصة هذا البحث تتمحور حول حياة ابن الأمير الصنعاني من مولده ونشأته ونسبه وعصره وتم التفصيل في ذلك وكذلك تم ذكر مشائخه الذي تتلمذ عليهم بالتفصيل وكذلك تم ذكر مؤلفاته وتم الاختصار فيها وفي ذكرها لكثرتها وكذلك تم ذكر المحن التي تعرض لها بالتفصيل وكذلك تم ذكر تلاميذ الإمام الصنعاني وكذلك تم ذكر السنة التي توفي فيها وموضع قبره الطاهر.

وكذلك في أن أبن الأمير الصنعاني كان عالماً بما تعنيه الكلمة، من أنه كان يعلم الناس العلم الشرعي إلا أنه كان يقوم بالصلح بين الأئمة في عصره وكذلك كان له موقف مشرف من أعداء الإسلام اليهود الذي بسبب فتنهم الشيطانية تدمرت بلدان وتشردت أسر وكذلك كان دائم الحرص على خروجهم من جزير العرب، رحم الله العلامة ابن الأمير الصنعاني رحمة الأبرار.

وهناك صعوبات واجهت الباحث وهي كالتالي:

1) كثرة المعلومات المتشابهة.
2) ماهي المراجع الأكثر صحة في أقوالها.
3) أن البحث في حياة ابن الأمير يحتاج إلى وقت كبير وإلى جهد أكبر لأنها تتوفر بمعلومات غزيرة.

وهناك نتائج توصل إليها الباحث:

1) أن العلم لا يأتي بالشكل السهل.
2) أن علماء اليمن المعتدلين تم محاربتهم وحبسهم.
3) الصبر الشديد من علماء اليمن على المحن التي تعرضوا لها.
4) شهرة علماء اليمن في العالم العربي والعالم الإسلامي.
5) إن العلم إذا دخل في إنسان أنار حياته وسمعته.

المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً مباركاً فيه ملء السماوات والأرض وملء ما بينهما وعلى ما تشاء يا أرحم الراحمين ولك الحمد بعد الرضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد قبل وبعد الرضى وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ومن سار على نهجه واهتدى بهديه من يومنا إلى يوم الدين أما بعد .

كلف الله سبحانه وتعالى هذا الانسان وكانت فطرة هذا الانسان كما يعلمها الله سبحانه وتعالى تحتاج بين الفترة والأخرى الى تذكير ونصح وإلى ارشاد والى تعلم وهذه هي فطرة كل البشرية التي يتصف بها الانسان من أول وهلة فتكون فطرة الانسان مفطورة على الفطرة السلمية ولكن لابد من تذكير هذه الفطرة السليمة وإرشادها وتعليمها الى الطريق الصحيح التي تجعل من الانسان إنسان سوياً في عيشته وحياته ومماته ومثال على ذلك ارسال الله سبحانه وتعالى الأنبياء على الأمم النبي تلو النبي لأجل التذكير بأن هناك يوم آخر وهو يوم القيامة وكذلك ارشاد الانسان الى الطريق الصحيحة والطريق الخاطئة وماذا يسلك كل ذلك لأجل هذا الانسان ان يعيش عيشة سوية وأن النبي محمد ارسل اليها آخر الأنبياء وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعالى[مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ] سورة الأحزاب أية40.

ونرى بعد موت النبي محمد صلى الله عليه وسلم انه لا يوجد معلم بعده من الأنبياء ولكن رحمة بهذه الامة اوجد الله سبحانه وتعالى العلماء والاولياء قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[العلماء ورثة الأنبياء] فكان من هؤلاء العلماء علماء من بلدنا الحبيب وهو العالم الرباني السيد/ محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني . رحمه الله . فهذا الامام العظيم المبارك الذي انتشرت مؤلفاته في أرجاء الأرض، ويجب تعريف الأجيال السابقة والقادمة بإذن الله بهذه الشخصية العلمية العظيمة.

فقد أراد الباحث من هذا البحث المتواضع قد اردت ان اقتبس من نور هذا الرجل العظيم حباً للعلم والعلماء وحرصاً على لفت انظار المجتمع اليمني الى اعلامه وإلى علمائه وإلى اوليائه وكذلك

اردت بشكل خاص ان الفت انظار شبابنا وأمتنا الإسلامية الى أعلامها بشكل عام وإلى ابن الأمير بشكل خاص وهو مدعاه للفخر وأمام مجتهد من أئمة الإسلام والمسلمين.

ونسأل من الله سبحانه وتعالى ان يوفقنا وان يرشدنا إلى الصواب وان ينفع بهذا البحث انه على كل شيء قدير.

أهمية البحث العملية :

1) شحذ همم طلاب العلم لاقتناء مؤلفات ابن الأمير الصنعاني.
2) المحافظة على الآثار التي تركها علماء اليمن بشكل عام وابن الأمير بشكل خاص.
3) نشر تراث ابن الأمير الصنعاني العلمي في اليمن وخارجه.

أهمية البحث العلمية:

1) تعزيز الهوية الإسلامية بعلمائنا ومجتهديها: بما ان العلمانية واللبرالية والمنظمات الالحادية والمنظمات التنصيرية ونحوها من الأفكار الشيطانية التي تسعى الى حرف البوصلة الفكرية لدى الشباب في العصر الحديث الى التنصف عن الدين وإبراز اعلام وهميين غربيين، فالبحث يساعد على ارجاع تلك الأفكار المتوجه للإعلام الغربية إلى الاعلام الإسلامية أمثال ابن الأمير الصنعاني.
2) تعريف المجتمع اليمني بشخصية ابن الأمير الصنعاني.
3) تحفيز الباحثين على الاطلاع للآراء الفقهية والفكرية لابن الأمير الصنعاني.

أسباب اختيار موضوع البحث:

إن الدوافع التي دفعت الباحث لاختيار هذا الموضوع هي الجوانب الآتية:

1) زرع حب العلماء في قلوب اليمنيين

2) حب الاطلاع على شخصية محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني.

3) الاسهام في انتشال الأفكار المنخدعة بأعلام الغرب وتعريفها بالأعلام المجتهدة الإسلامية.

4) تعريف المجتمع الإسلامي بشكل عام والمجتمع اليمني بشكل خاص بالتراث العلمي القيم الذي قدمه ابن الأمير الصنعاني للأمة الإسلامية.

مشكلة البحث:

تتمحور مشكله البحث في انتشال علم ابن الأمير من العلم المدفون الى العلم الظاهر كظهور الشمس عندما تشرق وها نحن نلاحظ في ايامنا هذه ان علم العلماء الأفاضل السابقين لقد اندثر واختفاء في هذا العصر ونحن في هذا البحث بإذن الله تعالى سنعمل جاهدين على إظهار عالم من علماء الامه الإسلامية وهو العلم الرباني/محمد بن اسماعيل الأمير الكحلاني الصنعاني وتتمحور مشكلة البحث في الإجابة عن الأسئلة التالية:

1) من هو ابن الأمير الصنعاني؟

2) على من تعلم العلم ابن الأمير الصنعاني، ومن هم مشائخه؟

3) ما هي مؤلفات ابن الأمير الصنعاني؟

4) ما هي المحن التي تعرض لها ابن الأمير الصنعاني؟

5) متى توفي ابن الأمير الصنعاني وأين دفن؟

أهداف البحث :-

1) المعرفة الكاملة بشخصية ابن الأمير الصنعاني ونشاته.

2) تكوين معرفة لدى القارئ في هذا البحث عن مشائخ ابن الأمير الصنعاني ومؤلفاته وابرز طلابه.

3) التوضيح الشامل لأهل اليمن وللامة الإسلامية على المحن التي تعرض لها ابن الأمير الصنعاني.

4) إيضاح منهج ابن الأمير الصنعاني بشكل كامل.

منهج البحث :

سيعتمد الباحث في دراسته على المنهج التاريخي والمنهج التحليلي.

الدراسات والبحوث السابقة :

الدراسة الأولى :

دراسة الباحثة: عائشة بنت جمعان الزهراني سنة 1428هـ بعنوان [الأمير الصنعاني منهجه وجهوده في التفسير عرضاً ودراسة]، جامعة ام القرى، المملكة العربية السعودية.

الدراسة الثانية :

دراسة الباحث حسن بن علي قرشي عام 1422هـ بعنوان [ابن الأمير الصنعاني- رحمه الله- وجهوده في الدعوى والاحتساب] جامعة الامام محمد بن سعود الرياض، المملكة العربية السعودية.

الدارسة الثالثة :

دراسة الباحث/ عبدالله محمد المطيري عام 1422هـ بعنوان: [مسائل الاعتقاد عند الأمير الصنعاني] جامعة القاهرة كلية دار العلوم قسم الفلسفة الإسلامية.

تقسيم البحث:

المبحث الأول: مولد ابن الأمير ونشاته ونسبه

المطلب الأول: مولد ابن الأمير ونشأته

المطلب الثاني: نسب ابن الأمير

المطلب الثالث: عصر ابن الأمير

المبحث الثاني: مشائخ ابن الأمير ومؤلفات الأمير ومنهجه

المطلب الأول: مشائخ ابن الأمير

المطلب الثاني: مؤلفات ابن الأمير

المطلب الثالث: منهج ابن الأمير

المبحث الثالث: المحن التي تعرض لها ابن الأمير وأبرز طلابه وثناء العلماء عليه

المطلب الأول: المحن التي تعرض لها ابن الأمير

المطلب الثاني: أبرز طلاب ابن الأمير

المطلب الثالث: ثناء العلماء على ابن الأمير.

المبحث الأول

مولد ابن الأمير ونشاته

ونسبه وعصره

المطلب الأول:

مولد ابن الأمير ونشأته

أولاً: مولد ابن الأمير

ولد ابن الأمير الصنعاني بمدينة كحلان وإليها ينسب، فيقال الكحلاني وكان ذلك ليلة الجمعة منتصف جمادي الآخرة، سنة تسعة وتسعين والف هجري 1099هـ/ 1688م[1].

ومدينة كحلان هي مدينة جبلية في الشرق الشمالي لمدينة حجة بمسافة 17 كم[2].

وحجة هي محافظة يمنية تقع إلى الشمال الغربي للعاصمة صنعاء وتبعد عنها بحدود 23 كيلومتراً[3].

ثانياً: نشأة ابن الأمير

انتقل والده وأهله إلى صنعاء عام سبعة ومائة وألف من الهجرة، وسنة ثمان سنوات فنشأ بها، وتعهده أبوه بالتربية والتعليم، وأسلمه إلى النحارير من أهل العلم. حتى تخرج عليهم عالماً فاضلاً يشار إليه بالبنان[4].

وقد تزوج الصنعاني بأبنه شيخه المولى هاشم بن يحيى الشامي، وبنى بها في شوال سنة 1137هـ، وهي أم ولده إبراهيم[5].

---

[1] محمد بن علي الشوكاني: البدر الطالع، الجزء الأول، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، 1438هـ، (133/2).

[2] إبراهيم أحمد المقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، الجزء الأول، دار الكلمة للنشر، 1422-2002م، ص534.

[3] موقع ويكيبيديا في الانترنت عن محافظة حجة.

[4] محمد علي الشوكاني، البدر الطالع، مرجع سابق، (133/2).

[5] محمد زبارة الصنعاني: نشر العرف لنبلاء اليمن بعد الألف إلى سنة 1357هـ، مطبعة السعادة، مصر، 1359هـ، (31/3).

وأما أولاده فيقول عنهم صاحب "نشر العرف" خلف السيد محمد بن إسماعيل الأمير –رضي الله عنه – ثلاثة أولاد، تقسموا فضائله: فإبراهيم المتوفي بمكة سنة 1213هـ، براعة والده وفصاحته وقوة استنباطه للأحكام من الأدلة، وعبدالله المتوفي بالروضة من أعمال صنعاء سنة 1242هـ اشتغاله بالحديث وفنونه وحفظه وحيازة علومه المتنوعة، وقائم المتوفي بالروضة سنة 1246هـ تحقيقه علم الآلات، ونسكه وعبادته، وعلمه بالمعقول، وبحثه عن خفاياه، وامتيازه على من سواءه.[1]

وكانت نشأة الأمام الصنعاني الأولى في عهد الإمام المهدي الملقب بصاحب المواهب وعاصره في مرحلة بداية دراسته، ثم جاء الإمام المتوكل قاسم بن حسين وقد أصبح الأمير عالماً، وقد شبهه لسعة إطلاعه وحريته الفكرية بأنه كمن يتجول في الحديقة فيلتقط الزهر وينظف الشوك.[2]

ثالثاً: وفاته

كانت وفاته بصنعاء في يوم الثلاثاء، ثالث شعبان، سنة اثنتين ومائة وألف، ودفن غربي منارة جامع المدرسة بأعلى صنعاء عن ثلاث وثمانين سنة[3].

---

[1] محمد زبارة الصنعاني: نشر العرف، مرجع سابق، (68/2).

[2] عبدالرزاق محمد العمراني: سفينة العمراني، الطبعة الأولى، 1435هـ-2014م، دار النشر للجامعات، مكتبة الأكليل الجديد، (327/1).

[3] محمد علي الشوكاني، البدر الطالع، مرجع سابق، (139/2)

المطلب الثاني:

نسب ابن الأمير

أسمه ونسبه:

محمد بن إسماعيل بن علي بن حفظ الدين بن شرف الدين بن صلاح بن الحسن بن المهدي بن محمد بن إدريس بن علي بن محمد بن أحمد بن يحيى بن حمزة بن سليمان بن حمزة بن الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم ابن إسماعيل بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب[1] الحسني[2] الكحلاني ثم الصنعاني المعروف بالأمير[3].

نسبته:

نسب محمد بن إسماعيل ابن الأمير الصنعاني إلى عدة أسماء منها:

1) الحسني: نسبة إلى الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه[4].

2) والأمير: نسبة إلى صنو[5] الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة[6].

---

[1] محمد علي الشوكاني، البدر الطالع، مرجع سابق، ص149؛ محمد زبارة الصنعاني: نشر العرف، مرجع سابق، 29/3.

[2] محمد زبارة الصنعاني: نشر العرف، مرجع سابق، ص 29.

[3] محمد علي الشوكاني، البدر الطالع، مرجع سابق، ص 649 .

[4] عبدالله محمد مشبب غرازي: ابن الأمير الصنعاني ومنهجه في كتابه سبل السلام، جامعة صنعاء، 2004، ص56.

[5] صنو: الأخ الشقيق والعم والاب والجمع أصناء، وصنوان (لسان العرب – محمد بن مكرم بن منظور المصري – ط1– دار صادر–بيروت – 470/14– باب صنا).

[6] الإمام المنصور بالله عبد الله: وهو الأمير الكبير الشهير يحيى بن حمزة بن سليمان المتوفى سنة 636هـ (محمد زبارة الصنعاني: نشر العرف، مرجع سابق، محمد زبارة 29/3).

3) والكحلاني[1]: نسبة إلى المكان الذي ولد فيه.

1) الصنعاني: نسبة إلى صنعاء عاصمة اليمن؛ لأنه كانت معظم حياته في صنعاء، وتوفي فيها ولذلك نسب إليها.

لقبه:

1) لقب ابن الأمير بالبدر؛ وذلك لغزارة علمه وكبير فضله، فأينما أطلق هذا اللقب في كتب التراجم اليمنية كان المقصود به الأمير الصنعاني[2]. وقيل البدر لأنه ولد ليلة البدر[3].
2) ولقب بمجدد القرن الثاني عشر؛ لكثرة الإصلاحات والتجديدات التي بانت في عصره .
3) وكذلك لقب بالمجتهد المطلق[4] لأنه فقيه بذل وسعه في نيل الأحكام الشرعية العلمية بطريقة الاستنباط، وكتبه في الأحكام مشاهدة على ذلك[5].
4) ولقب بأمير المؤمنين في الحديث لأنه برع كثيرا في علومه وصنف الكثير في هذا العلم[6]، وأدخل كتب الحديث إلى جامع صنعاء، ونشرها تدريسا ووعظة للخاصة.

---

[1] كُحْلان –بضم فسكون–: اسم مشترك بين عدد من الأماكن والحصون في اليمن ومن أشهرها كحلان عقار، تقع على خط الطريق إلى صنعاء، وتشمل مراكز إدارية منها عزان، بني عشب، غفار، جميعها من الأماكن الغنية بالآثار القديمة، وينسب إلى كحلان عفار طائفة من المنحدرين من سلالة الحسن بن علي بن أبي طالب (إبراهيم أحمد المقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، مرجع سابق، 1330/2)

[2] عبدالله محمد مشبب غرازي: ابن الأمير الصنعاني ومنهجه في كتابه سبل السلام، مرجع سابق، ص56.

[3] عبد الرحمن بن سليمان الأهدل: النفس اليماني، مركز البحوث والدراسات اليمنية صنعاء، المكتبة المركزية جامعة أم القرى، ص179 ؛ الأختبارات الفقهية للأمير الصنعاني في كتاب الحدود من كتابه سبل السلام رسالة ماجستير غير منشورة – الطالب عبد الله بن منصور بن نعيس العتيبي – إشراف د. ربيع دردير–1420هـ–.

[4] محمد زبارة الصنعاني: نشر العرف، مرجع سابق، 32/3.

[5] علي عبد الجبار السروري: ابن الأمير حياته وفقهه، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى كلية الشريعة والقانون، جامعة الأزهر، 1400هـ، ص101–125؛ عبدالله محمد مشبب غرازي: ابن الأمير الصنعاني ومنهجه في كتابه سبل السلام، مرجع سابق، ص 127 .

[6] عبدالرحمن طيب بعكر: مصلح اليمن محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني: دراسة حياته وآثاره، الطبعة الاولى، مكتبة أسامة – دار الروائع، 1408هـ، ص 56.

المطلب الثالث:

عصر ابن الأمير

عاش الصنعاني في اليمن، في القرن الثاني عشر، وقد اتسم عصره بكثرة الاضطرابات، والقلاقل، والثورات، وحوادث التمرد، لدرجة ثورة الابن علي أبيه، والأخ على أخيه، ذلك كله من أجل الإمارة، ولعل السبب في كثرة هذه الثورات ما ينادي به المذهب الزيدي من أن الإمام لا يكون إماما حتى يخرج داعيا إلى نفسه، ولا يقوم بالتقية، وأن يكون فاطميا، وجامعا لعلوم الاجتهاد.

وقد عاصر الصنعاني ستة من الأئمة الذين تولوا حكم اليمن، تشابهت أسماؤهم وأنسابهم وألقابهم، وهم:

1 – المهدي: محمد بن أحمد بن الحسن بن الإمام القاسم بن محمد، صاحب المواهب.

2 – المنصور بالله: الحسين بن القاسم بن المؤيد بالله، محمد بن الإمام القاسم.

3 – المتوكل على الله: القاسم بن الحسين بن أحمد بن الحسين.

4 – الناصر: محمد بن إسحاق بن الإمام المهدي، أحمد بن الحسن بن الإمام القاسم.

5 – المنصور بالله: الحسين بن المتوكل على الله: القاسم بن الحسين.

6 – المهدي لدين الله: العباس بن الإمام المنصور بالله، الحسين بن الإمام المتوكل على الله.

وأول هؤلاء الحكام وهو الإمام المهدي صاحب المواهب كان تملكه لليمن واستيلاؤه عليها بعد موت المؤيد بالله، محمد بن المتوكل على الله، وذلك في سنة 1097هـ، واستمر على ذلك إلى سنة 1129هـ، وشرع المتوكل على الله: القاسم بن الحسين في معارضته وإخراج البلاد عن مملكته؛ حتى خلع نفسه في سنة 1129هـ، فكان ملكه للديار اليمنية بأسرها زيادة على ثلاثين سنة[1].

---

[1] محمد علي الشوكاني، البدر الطالع، مرجع سابق، (2/97–99)، ترجمته (394).

وسيرة صاحب المواهب هذا في رعيته سيرة الملوك الجائرين السفاكين المنافقين، فقد استباح الدماء والأموال، وتشبع بما لم يعط، تلقب أولا بالإمام الناصر لدين الله، ثم بالإمام الهادي، ثم تلقب أخيرة بالإمام المهدي، وقد أنكر الصنعاني تلقب هذا وأمثاله بهذه الألقاب، فقال:

تسمى بنور الدين وهو ظلامه

وهذا بشمس الدين وهو له خسف

وذا شرف الإسلام يدعوه قومه

قد نالهم من جوره كلهم عسف

رويدك يا مسكين سوف ترى غدا

إذا نصب الميزان وانتشر الصحف

بماذا تسمى هل سعيد فحبذا

أو اسم شقي بئس ذا ذلك الوصف[1]

وقد وصف الشوكاني المهدي صاحب المواهب هذا بأنه كان يأخذ المال من الرعايا بلا تقدير، وينفقه بلا تقدير، وكانت اليمن من بعد خروج الأتراك منها إلى أن ملكها المهدي – مصونة عن الجور والجبايات وأخذ مالا يسوغه الشرع، فلما قام هذا، أخذ المال من حله، وغير حله، فعظمت دولته، وجلت هيبته، ومكنت سطوته، وتكاثرت أجناده، وصار بالملوك أشبه منه بالخلفاء[2].

ومع ذلك فهو يتزهد في ملبوسه، فإنه كان لا يلبس الحرير ولا رفيع الثياب، وكان يسمى صاحب السجدة؛ لأنه كان إذا خرج من موكبه، ورأى ما بين يديه من الأجناد المالئة للفضاء، ترجل عن جواده، وسجد شكرا لله وتواضعاً، ومرغ وجهه بالأرض .

---

[1] انظر: محمد بن الأمير الصنعاني– ديوان الأمير الصنعاني، دار التنوير للطباعة والنشر، ط2، 1407هـ– مطبعة أخرى، ط1، 1384هـ–1964م، ص256؛ محمد زبارة الصنعاني: نشر العرف، مرجع سابق، (3/ 63–64).

[2] محمد علي الشوكاني، البدر الطالع، مرجع سابق، (2/ 98) .

وكان سفاكاً للدماء بمجرد الظنون، وكان يميل إلى أهل العلم ويجالسهم ويتشبه بهم، وربما قرأوا عليه، ولم يكن عالما، ولكن كان يحب التظاهر بالعلم، فساعده على ذلك علماء حضرته رغباً ورهباً[1].

وقد أنكر الصنعاني هذه المنكرات التي كانت تحيط به في كل مكان، فقال: ولقد استرسل أهل الأمر في هذه الأعصار في أخذ الأموال في العقوبة استرسالا ينكره العقل والشرع، وصارت تنط الولايات بجهال لا يعرفون من الشرع شيئا، ولا من الدين أمرا، فليس همهم إلا قبض المال من كل من لهم عليه ولاية، يسمونه أدبا وتأديباً، ويصرفونه في حاجاتهم وأقواتهم وكسب الأطيان وعمارة المساكن في الأوطان، فإنا لله وإنا إليه راجعون .. ومنهم من يضيع حد السرقة أو شرب المسكر، ويقبض عليه مالا، ومنهم من يجمع بينهما، فيقيم الحد ويقبض المال، وكل ذلك محرم ضرورة دينية، لكنه شاب عليه الكبير، وشب عليه الصغير، وترك العلماء النكير، فزاد الشر في الأمر الخطير"[2].

هذا، وقد دعا المنصور بالله: الحسن بن القاسم بن المؤيد بالله، من بلاد حاشد في ذي الحجة سنة 1124هـ، فأجابته البلاد اليمنية، ونفذت أوامره، وخطب له في كثير من البلاد[3].

يقول صاحب «نشر العرف»: «وجرت حروب بينه وبين الخليفة المهدي صاحب المواهب، ثم اتفق على بيعته أهل اليمن»[4].

ثم بعد ذلك رغب الناس إلى الإمام المتوكل على الله: القاسم بن الحسن بن أحمد، وأرادوا أن يبايعوه، فامتنع حيلة ومكرة، وفي ذلك يقول الشوكاني: «امتنع معتذراً بأنه لم يكن للعلم مستوفياً للاجتهاد، محيطة بما يحتاج إليه في الإصدار والإيراد، بل أمرهم بأن يبايعوا الحسين بن القاسم بن المؤيد، صاحب شهارة، وكان من مشاهير العلماء، وبايعه المتوكل على الله، القاسم بن الحسين بن

---

[1] محمد علي الشوكاني، البدر الطالع، مرجع سابق، (2/ 98) .

[2] محمد بن إسماعيل بن الأمير الصنعاني: سبل شرح السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام، جمعية إحياء التراث الإسلامي، ط1، 1418هـ-1997م، (2/ 256)، حديث (565) .

[3] محمد علي الشوكاني، البدر الطالع، مرجع سابق، ص 88-89.

[4] محمد زبارة الصنعاني: نشر العرف، مرجع سابق، (603/1).

أحمد، وتلقب بالمنصور بالله، والحل والعقد بيد المتوكل على الله: القاسم بن الحسين، وليس اللحسين إلا الاسم، ثم شرع في مناجزة المهدي، فقاد إليه الجيوش، وحاصره في المواهب»، وكان ابتداء ذلك في سنة 1126هـ، ثم إن المهدي خلع نفسه، وبايع الحسين بن القاسم بن المؤيد، وكان ذلك بعد محاصرة عظيمة وحروب شديدة . ثم كثر الاضطراب من الحسين بن القاسم، فخلعه الإمام المتوكل على الله: القاسم بن الحسين بن أحمد، ومال الناس إليه، فبايعوه في سنة ١١٢٨هـ، فامتنع المهدي عن ذلك متعللا بأنه إنما خلع نفسه بشرط أن يكون الخليفة: الحسين بن القاسم، لا المتوكل على الله، القاسم بن الحسين بن أحمد، فأعاد الإمام المتوكل على الله: القاسم الحصار له، وقاد إليه الجيوش، فأذعن وبايع في سنة 1129هـ[1].

ثم بعد ذلك خرج المولى محمد بن إسحاق بن المهدي على الخليفة المتوكل على الله: القاسم بن الحسين، وتفاقمت الأمور، واشتعلت نار فتنة عمت الجمهور؛ حتى قام الصنعاني بالسعي في الصلح بين الخليفة المتوكل والمولى محمد بن إسحاق، فانحسمت مادة الشقاق، وحصل التوفيق بينهما والاتفاق، ونزل المولى محمد بن إسحاق عن الدعوة للإمامة، وانخرط في سلك الخاصة والعامة، وخمدت بسعى الصنعاني نار الفتنة، وألف الصنعاني رسالة بديعة في ذلك[2] .

ثم بعد ذلك خرج المنصور بالله على والده المتوكل على الله، وسعى الصنعاني في الصلح بينهما وقام بذلك خير قيام[3].

وهكذا استمر التنازع على الإمارة، ونشوب نار الفتنة، هو السمة البارزة في عصر الصنعاني، حتى ختم عصره بالإمام المهدي لدين الله: العباس الذي سار في رعيته سيرة الأئمة المهديين العدول، حتى عدت دولته من محاسن اليمن، بل الزمن؛ يقول الشوكاني في وصفه :

---

[1] محمد علي الشوكاني، البدر الطالع، مرجع سابق، ص (2/42-43).

[2] وهي رسالة: تنبيه ذوي الفطنة على السعي لإطفاء نار الفتنة.

[3] محمد زبارة الصنعاني: نشر العرف، مرجع سابق، (3/ 37-39).

وكان إماما فطنة، ذكيا عادلا، قوي التدبير، عالي الهمة، منقاداً إلى الخير، مائلاً إلى أهل العلم، محبا للعدل، منصفا للمظلوم، سيوساً حازماً، مطلعاً على أحوال رعيته، باحثاً عن سيرة عماله فيهم، لا تخفى عليه خافية من الأحوال، له عيون يوصلون إليه ذلك، وله هيبة شديدة في قلوب خواصه، لا يفعلون شيئا إلا وهم يعلمون أنه سينقل إليه؛ وبهذا السب اندفعت كثير من المظالم، وكان يدفع عن الرعايا ما ينوبهم من البغاة الذين يخرجون في الصورة على الخليفة، وفي الحقيقة لإهلاك الرعية، فكان تارة يتألفهم بالعطاء، وتارة يرسل طائفة من أجناده تحول بينهم وبين الرعية ...»[1].

هذا، وقد كان للصنعاني تأثير كبير وبارز في أحداث ومجريات عصرة، فبالإضافة إلى ما سبق ذكره من سعيه في الصلح بين الخليفة المتوكل والمولى محمد بن إسحاق، وبين المنصور بالله ووالده، توجد – أيضا – مواقف بارزة ومضيئة، – . فمن ذلك :

1- لمازن للإمام المهدي: العباس، بعض وزراءه، في شراء أموال الوقف التي بوادي شعوب، شمالي صنعاء بالمعاوضة، وهذا يعني إخراجها من الواقفية إلى الملكية، وهو تبديل لحكم الله تعالى ورسوله؛ لأن مال الوقف لا يباع ولا يوهب ولا يورث، أرسل الصنعاني خطاب مطولا إلى الخليفة المهدي: العباسي، في ذي الحجة سنة ثمانين ومائة وألف، بدأه ببيان بعض محاسن اليمن في عهده، ثم ثني بترهيبه من الإقدام على شراء الوقف، وكانت هذه النصيحة سببا في ترك الخليفة مال وقف وادي شعوب وقفا كما هو[2].

2- ومن ذلك تعيه على الهادوية تحريم نكاح الفاطمية إلا من فاطمي، وتقريره أن المعتبر في الكفاءة هو الدين؛ وفي ذلك يقول: «وللناس في هذه المسألة عجائب، لاتدور على دليل غير الكبرياء والترفع، ولا إله إلا الله، كم حرمت المؤمنات النكاح؛ لكبرياء الأولياء واستعظامهم أنفسهم، اللهم إنا نبرأ إليك من شرط ولده الهوى ورباه الكبرياء .

---

[1] محمد علي الشوكاني: البدر الطالع، مرجع سابق، (1/ 310-311) .

[2] محمد زبارة الصنعاني: نشر العرف، مرجع سابق، (2/ 21-24) .

ولقد منعت الفاطميات في جهة اليمن ما أحل الله لهن من النكاح؛ لقول بعض أهل مذهب الهادوية: إنه يحرم نكاح الفاطمية إلا من فاطمي، من غير دليل ذكروه، وليس مذهب الإمام المذهب الهادي عليه السلام، بل زوج بناته من الطبريين، وإنما نشأ هذا القول من بعده في أيام الإمام أحمد بن سليمان، وتبعهم بيت رياستها، فقالوا بلسان الحال: تحرم شرائفهم على الفاطميين إلا من مثلهم، وكل ذلك من غير علم ولا هدى ولا كتاب منير ...» [1] .

3- ومن ذلك نعيه على اقتران غناء الأفراح بالمحرمات الكثيرة في عصره، وفي ذلك يقول: «وظاهر الأمر [أي: في حديث «أعلنوا النكاح»] الوجوب، ولعله لا قائل به، فيكون مسنونة، ولكن بشرط أن لا يصحبه محرم من التغني بصوت رخيم من امرأة أجنبية بشعر فيه مدح القدود والخدود، بل ينظر الأسلوب العربي الذي كان في عصره فهو المأمور به . وأما ما أحدثه الناس من بعد ذلك، فهو غير المأمور به، ولا كلام في أنه في هذه الأعصار يقترن بمحرمات كثيرة، فيحرم لذلك، لا لنفسه»[2] .

4- ومن ذلك نعيه على انتشار النذور والذبح على القبور والقباب والمشاهد؛ وذلك حيث يقول: «أما النذور المعروفة في هذه الأزمنة على القبور والمشاهد والأموات، فلا كلام في تحريمها؛ لأن الناذر يعتقد في صاحب القبر أنه ينفع ويضر، ويجلب الخير ويدفع الشر، ويعنافي الأليم ويشفي السقيم، وهذا هو الذي كان يفعله عباد الأوثان بعينه، فيحرم كما يحرم النذر على الوثن، ويحرم قبضه لأنه تقرير على الشرك، ويجب النهي عنه، وإبانة أنه من أعظم المحرمات، وأنه الذي كان يفعله عباد الأصنام، لكن طال الأمد حتى صار المعروف منكرة والمنكر معروفة، وصارت تعقد اللواءات لقباض النذور على الأموات، ويجعل للقادمين إلى محل الميت

---

[1] محمد بن الأمير الصنعاني: سبل شرح السلام، مرجع سابق، (3/ 274 – 275) .

[2] المرجع السابق، (249/3)

الضيافات، وينحر في بابه النحائر من الأنعام، وهذا هو بعينه الذي كان عليه عباد الأصنام»[1] .

5- ومن ذلك اجتهاده في إقامة أحكام الإسلام على يهود اليمن، فقد نصح الخليفة المتوكل: القاسم بن الحسين، بالمطالب الآتية :

أولا: يجب على الخليفة – إخراج اليهود من جزيرة العرب التي منها اليمن

ثانيا: وإلا فيجب إلباسهم أثواب الذلة والصغار .

ثالثا: وخراب ما زادوه من أماكن العبادة التي لم يؤذن لهم فيها .

رابعاً: وإلجاؤهم إلى مضايق الطرق، إذا اشتركوا هم والمسلمون في الطريق، يقول الصنعاني: «أما ما يفعله اليهود في هذه الأزمنة، من تعمد جعل المسلم على يسارهم إذا لاقاهم في الطريق، فشيء ابتدعوه لم يروا فيه شيئا، وكأنهم يريدون التفاؤل بأنهم من أصحاب اليمين، فينبغي منعهم مما يتعمدونه من ذلك؛ لشدة محافظتهم عليه، ومضادة المسلم[2].

وهكذا نرى أن العصر الذي عاش فيه الصنعاني كان عصر مضطرب من الناحية السياسية والثورات الطائفية ولكن الصنعاني كان له الأثر الكبير في العمل على إصلاح عصره .

---

[1] محمد بن الأمير الصنعاني: سبل شرح السلام، مرجع سابق، (4/ 212-213) .

[2] المصدر السابق، (4/ 133).

المبحث الثاني

مشائخ ابن الأمير ومؤلفات الأمير ومنهجه

المطلب الأول:

مشائخ ابن الأمير

شيوخه:

تتلمذ الأمير الصنعاني منذ صغره على يد والده[1] ونهل منه العلوم ثم انتقل إلى صنعاء ودرس على يد جهابذة من أهل العلم وكان من أشهر هؤلاء:

1- زيد بن محمد بن الحسن:

محقق كبير وشيخ مشائخ صنعاء في عصره في العلوم بأسرها، ولد سنة 1075هـ، أخذ العلم عن جماعة من أعيان العلماء، وبرع في جميع المعارف ولاسيما علم المعاني والبيان، وأخذ عنه هذه العلوم جماعة من أكابرهم: السيد هاشم بن يحيى الشامي، والأمير الصنعاني أخذ عنه في النحو (شرح ملاجامي على الكافية وحواشيه) في سنة 1122هـ، وله مؤلفات منها (المجاز إلى حقيقة الإيجاز) وغيرها، وتوفي سنة 1123هـ[2].

٢- صلاح بن حسين الأخفش:

عالم محقق زاهد مشهور، أخذ العلم عن جماعة من علماء عصره، برع في علوم متعددة منها النحو والصرف، والمعاني والبيان، وأصول الفقه، وكان طلبة العلم في عصره يتنافسون في الأخذ عنه[3]، وأخذ الأمير الصنعاني عنه: (المناهل في التصريف)، و(شرح الخبيصي)، و(شرح الرضي في

---

[1] إسماعيل بن صلاح الأمير بن حفظ الدين بن شرف الدين الحسني الكحلاني، ولد سنة 1076هـ اشتهر بالعلم والفضل والكرم، رحل إلى صنعاء وصار أحد أعيانه، توفي سنة 1146هـ. (محمد زبارة الصنعاني: نشر العرف، مرجع سابق، 362/1).

[2] محمد علي الشوكاني، البدر الطالع، مرجع سابق، ص 290 ؛ محمد زبارة الصنعاني: نشر العرف، مرجع سابق، (30/3).

[3] محمد علي الشوكاني، البدر الطالع، مرجع سابق، ص306.

النحو)، وغيرها[1]، وأصبحت له شهرة عظيمة في الديار اليمنية ولاسيما في صنعاء وما يتصل بها، وكان يضرب به المثل في زهده، ولا يخاف في الله لومة لائم، توفي سنة 1142هـ[2].

3- عبد الله بن علي بن محمد الوزير:

عالم محقق في الفقه والأصول، والنحو والتفسير، مؤرخ شاعر أديب، ولد سنة 1074هـ[3]، قرأ على جماعة من العلماء أكبرهم القاضي العلامة علي بن يحيى البرطي[4] وأخذ عنه الأمير الصنعاني: الشرح الصغير في المعاني والبيان، وحاشية اليزيدي في المنطق، وشرح المحافل في السيرة النبوية وغيرها[5]، له آثار عدة منها: (طبق الحلوى وصحاف المن والسلوى)، و(نشر العبير المودع طي نسمة التحرير لفضائل علامة العصر الأخير في مناقب شيخه البرطي)، وغيرها مما ذكر سابقاً، توفي سنة 1147هـ في شوال، وقيل سنة 1148هـ[6].

4- علي بن محمد بن أحمد العنسي الصنعاني:

إمام العلم والأدب السابق في مضمار الشعر والبلاغة، أخذ العلم عن جماعة من أعيان عصره كأمثال البرطي، وأخذ عنه الكثير من طلبة العلم ومنهم: الأمير الصنعاني حيث أخذ عنه في علم

---

[1] محمد زبارة الصنعاني: نشر العرف، مرجع سابق، 30/3.

[2] محمد علي الشوكاني، البدر الطالع، مرجع سابق، ص 307-308.

[3] إسماعيل بن علي الأكوع: هجر العلم ومعاقله في اليمن، الجزء الرابع، بيروت، ط1، 1995م، 184/1-185.

[4] علي بن يحيى البرطي: عالم كبير مشهور بالتحقيق في أنواع العلوم، ولد سنة 1016هـ، وكان له بتصحيح النسخ عناية عظيمة، وله فتاوى كثيرة مجموعة في مجلد، توفي سنة 1119هـ (محمد علي الشوكاني، البدر الطالع، مرجع سابق، 502-503)

[5] محمد زبارة الصنعاني: نشر العرف، مرجع سابق، (30/3).

[6] محمد علي الشوكاني، البدر الطالع، مرجع سابق، ص 394-395.

الفقه، والنحو، والمنطق[1]، ووصف الشوكاني شعره: بأنه يتصف بالانسجام، والرقة والمسلك العذب، والمعاني الجزلة؛ لبراعته في الشعر، توفي سنة ١١٣٩هـ[2].

ومن أشهر مشائخه الذين أخذ عنهم من خارج اليمن :-

1- الشيخ عبد الرحمن بن الخطيب بن أبي الليث.

2- أبو الحسن بن عبد الهادي السندي :

محمد السندي ابن عبد الهادي السندي الأصل والمولد، الحنفي، نزيل المدينة المنورة، درس بالحرم الشريف النبوي، واشتهر بالفضل، والذكاء، والصلاح، وألف مؤلفات نافعة منها: (الحواشي السنة على الكتب الستة)، إلا أن حاشيته على الترمذي ما تمت، و(حاشية نفيسة على مسند الإمام أحمد)، و(حاشية على فتح القدير)، وغير ذلك من المؤلفات التي سارت بها الركبان، وكان شيخا جليلا ماهرا، كانت وفاته في المدينة سنة 1038هـ[3].

3- طاهر بن إبراهيم بن حسن الكردي :

أبو الطاهر بن إبراهيم بن حسن المدني الشافعي الشهير بالكوراني، الشيخ الإمام العالم العلامة المحقق، ولد بالمدينة المنورة سنة 1081هـ، درس على يد والده وعلى جماعة من أعيان المدينة، وبرع واشتهر بالذكاء والنيل، وكان كثير الدروس وانتفع به الطلبة، وتولى الإفتاء بالمدينة، وله مصنفات عدة منها: (منتخب كنز العمال في سنن الأقوال للمتقي الهندي) في مجلدات كبار، توفي سنة 1145هـ[4].

---

[1] محمد زبارة الصنعاني: نشر العرف، مرجع سابق، ص251-252.

[2] محمد علي الشوكاني، البدر الطالع، مرجع سابق، ص477-478.

[3] أبي الفضل المرادي: سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، الجزء الاول والثاني، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، وكذلك دار ابن حزم، الطبعة الثالثة، 1408هـ-1988م، 104/2.

[4] أبي الفضل المرادي: سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، مرجع سابق، 79/2؛ 17)؛ مصطفى بن عبدالله القسطنطيني: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، دار الكتب العلمية، بيروت، 1413هـ، 321/6.

المطلب الثاني:

مؤلفات ابن الأمير

قال الإمام الشوكاني – رحمه الله – :[1]

له مؤلفات جليلة حافلة، ثم عدد طائفة منها ومنها المؤلفات الآتية:

1) سبل السلام – اختصر من البدر التمام للمغزي.

2) منحة الغفار – جعلها حاشية على ضوء النهار للجلال.

3) العدة – جعلها حاشية على شرح العمدة لابن دقيق العيد.

4) شرح الجامع الصغير للأسيوطي فيه أربعة مجلدات، شرحه قبل أن يقف على شرح المناوي.

5) شرح التنقيح في علوم الحديث للسيد الإمام محمد بن إبراهيم الوزير وسماه (التوضيح).

6) منظومة الكافل لابن مهران في الأصول وشرحها شرحاً مفيداً وله مصنفات في هذه.

ولديه كذلك عدة مؤلفات نذكر منها: [2]

7) رفع الأستار – لإبطال أدلة القائلين بفناء النار.

8) كتاب – ديوان الأمير الصنعاني.

9) مجموع الرسائل الفقهية للأمير الصنعاني.

10) الانفاس الرحمانية اليمنية – في أبحاث الأفاضة المدينة.

11) كتاب تطهير الاعتقاد عن أدران الألحاد.

---

[1] محمد علي الشوكاني، البدر الطالع، مرجع سابق، (690/2).

[2] مكتبة النور، المتواجدة على شبكة الانترنت.

12) أصول الفقه – إجابة السائل شرح بغية الأمل

وقال الزركلي: (له نحو مائة مؤلف، ذكر صديق حسن خان أن أكثرها عنده في الهند[1].

وتتميز مؤلفات الصنعاني بتنوعها، مما يدل على الثقافة الواسعة فهو لا يقتصر على فن بعينه، بل تشمل مصنفاته فنوناً متعددة في العقيدة، وعلم الكلام، وفي الحديث وعلومه، وفي التفسير وفي الفقه أصوله وفي اللغة نحواً وبلاغة وشعراً ومعاجم وفي مسائل في شتى المعارف، وفيما يلي عرض لهذه المصنفات ومنها:

1) إجابة السائل شرح بغية الآمل.

2) الإجابة المرضية على الرسالة الصعيدية.

3) الأحراز لما في أساس البلاغة من كناية ومجاز.

4) أحكام الكفار من أهل الكتاب والمعاهدين والحربيين هل تقبل شهادتهم أم لا؟

5) أخذ الأجرة على الصلاة والأذان (سؤال وجواب).

6) الأدلة الجلية في تحريم نظر الأجنبية.

7) أرجوزة في أصول الدين والفقه.

8) إرشاد القاصد لأدلة قضاء العامد.

9) إرشاد النقاد إلى تيسير الاجتهاد.

10) إزالة التهمة ببيان ما يجوز ويحرم من معاونة الظلمة.

11) إسبال السرور من صفات الحور والغرف والقصور.

12) إسبال المطر على قصب السكر نظر نخبة الفكر.

---

[1] خير الدين الزركلي: الأعلام، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر، مايو 2002م، (263/6).

13) الاستئجار بالحج.

14) الاستظهار علم البحر والمنار.

15) استيفاء الاستدلال في بيان تحريم إسبال الثياب على الرجال.

16) الإشاعة في بيان من نهى عن فراقه من الجماعة.

17) الإصابة في الدعوات المجابة.

18) إعلام الابناء بعدم شرعية عدالة الأمام في الصلاة.

19) إقامة البرهان على جواز أخذ الأجرة على تلاوة القرآن.

20) إقامة الدليل على ضعف أدلة تكفي التأويل.

وبعض كتب الإمام ابن الأمير الصنعاني انتشر بشكل كبير وواسع في العالم العربي والعالم الإسلامي ومنها:

1- كتاب/ سبل السلام شرح بلوغ المرام[1]:

يعتبر هذا الكتاب من أهم مؤلفات ابن الأمير الصنعاني حيث أن هذا الكتاب قد انتشر انتشاراً واسعاً في جميع البلدان الإسلامية وتقبلته كل الطوائف الإسلامية بالقبول، حيث أن هذا الكتب يتحدث عن أهم مجالات الإسلام وأعظمها وهو علم (السنة النبوية الشريفة) فقد قام ابن الأمير الصنعاني بشرح هذا الكتاب لأمير المؤمنين في السنة النبوية أحمد بن حجر العسقلاني- رحمه الله – وهو الإمام الذي ذاع صيته وانتشرت مؤلفاته في أقطار البلدان الإسلامية واستحق هذا الكتاب لقب قاموس السنة.[2]

---

[1] الباحث.

[2] موقع ويكيبيديا من شبكة الانترنت على كتاب سبل السلام.

المطلب الثالث:

منهج ابن الأمير

ثمة فرق بين حالين: الحال الأولى: بيان العقيدة الإسلامية للناس والدعوة إليها، والحال الثانية: الرد على خصومها وبيان العقيدة الصحيحة من خلال ذلك، ففي الحال الأولى يجب ذكر العقيدة سليمة، صافية، بعيدة عن إثارة الشبهات أو أدلة الخصوم والرد عليها، وإنما تذكر أدلة القول الصحيح وتشرح وتوضح؛ حتى يستقر الحق في النفوس، بعيدا عما يضاده من شبهات المخالفين . أما في الحال الثانية فلا بد من دفع المعارض وبيان الحق من خلال المناقشة، وهذا ما فعله الصنعاني، فهو أحيانا يكتب بالطريقة الأولى[1]، وأحيانا يكتب بالطريقة الثانية[2]، وأحيانا يجمع بين الطريقتين بأسلوب إجمالي، يميل إلى تقرير الحق في الأمور المختلف فيها [3] .

وتتمثل القواعد العامة لمنهجه في العقيدة فيما يلي :

(أ) عرضها بأسلوب سهل ميسور، يفهمه الجميع، والبعد عن أي نوع من أنواع . التعقيد أو إثارة المشكلات . وقد تميز عرضه للعقيدة بما يلي :

1- عدم الدخول في متاهات أهل الكلام .

2- دعم ما يقول بالنصوص من الكتاب والسنة وأقوال السلف.

---

[1] من أمثلة ذلك: تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد.

[2] من أمثلة ذلك: رفع الأستار لإبطال أدلة القائلين بفناء النار.

[3] من أمثلة ذلك: إيقاظ الفكرة لمراجعة الفطرة .

3- الشمول في بيان العقيدة، وبيان جميع أمورها، سواء منها ما يتعلق بتوحيد الربوبية، أو توحيد الألوهية، أو توحيد الأسماء والصفات، أو القضاء والقدر، أو الإيمان، أو اليوم الآخر .. إلخ[1].

(ب) التركيز على أكبر المسائل وأهمها؛ وهو توحيد الألوهية، والبعد عن الشرك بجميع أنواعه، وربطه ذلك بشهادة أن لا إله إلا الله، وفي ذلك يقول: «إن رسل الله وأنبياءه - من أولهم إلى آخرهم - بعثوا لدعاء العباد إلى توحيد الله بتوحيد العبادة، وكل رسول أول ما يقرع به أسماع قومه، قوله: ﴿يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ [الأعراف: 59، 65، 73، 85، وهود :50، 64، 84، والمؤمنون: 23، والعنكبوت: 36]، ﴿أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ اللهَ﴾ [هود: 2، 26، ويوسف: 40، والإسراء 23، ويس: 60، وفصلت: 40، والأحقاف :21]، ﴿أَنِ اعْبُدُوا اللهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ﴾ [نوح: 3]، وهذا الذي تضمنه قول «لا إله إلا الله»، فإنما دعت الرسل أممها إلى قول هذه الكلمة، واعتقاد معناها، لا مجرد قولها باللسان . ومعناها: هو إفراد الله بالألوهية والعبادة، والنفي لما يعبد من دونه، والبراءة منه، وهذا الأصل لا مرية فيما تضمنه، ولا شك فيه، وفي أنه لا يتم إيمان أحد حتى يعلمه ويحققه»[2].

وكثيرا ما يركز على أنواع العبادة التي لا يجوز صرف شيء منها إلا الله، ومن ذلك: التوكل، والدعاء، والتشفع، والتوسل، والاستغاثة، والنحر، والنذر، ومن أقواله في ذلك: «قد عرفت في هذا كله أن من أعتقد في شجر، أو حجر، أو قبر، أو ملك، أو جني، أو حي، أو ميت ،أنه ينفع أو يضر، أو أنه يقرب إلى الله، أو يشفع عنده في حاجة من حوائج الدنيا، بمجرد التشفع به، والتوسل إلى الرب تعالى- إلا ما ورد في حديث فيه مقال، في حق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم - أو نحو ذلك، فإنه

---

[1] انظر في ذلك: محمد بن الامير الصنعاني: الأنفاس الرحمانية اليمنية في أبحاث الأقاضية المدينة، مكتبة الرشد ناشرون، 1428هـ-2007م؛ محمد بن الأمير الصنعاني: إيقاظ الفكرة لمراجعة الفطرة: دار ابن حزم، الطبعة الأولى، 1420هـ-1999م.

[2] محمد بن الأمير الصنعاني: تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، ط1، 1404هـ-1984م، ص6، 7.

قد أشرك مع الله غيره، واعتقد ما لا يحل اعتقاده، كما اعتقد المشركون في الأوثان، فضلا عمن ينذر بماله وولده ليت أو حي، أو يطلب من ذلك الميت ما لا يطلب إلا من الله تعالى من الحاجات، من عافية مريضه، أو قدوم غائبة، أو نيله لأي مطلب من المطالب؛ فإن هذا هو الشرك بعينه، الذي كان ويكون عليه عباد الأصنام»[1].

(ج) انتسابه إلى مذهب السلف، لا إلى مذهب بعينه، وفي ذلك يقول: «أعلم أن المختار عندي، والذي أذهب إليه، وأدين الله به في هذه الأبحاث ونحوها: هو ما درج عليه سلف الأمة ولزموه، من اتباع السنن والبعد عن الابتداع والخوض فيها إلا لردها، وعلى لزوم مناهج الأنبياء والأولياء، وعلى عدم رد الشرائع المعلومة عن المعصومين من الأنبياء، والمرسلين إلى ما يلائم خيالات الأذكياء المتكاذبين وظنون العقلاء المتخالفين، وكيف يرد الأقوى إلى الأضعف؟ ! ومن لم يعترف بعلو مرتبة الأنبياء – عليهم السلام – على الأذكياء، فمنا أنصف، وكفى فارقة بينهم – بعدما خصهم الله من المعجزات – شدة الاختلاف بين الأذكياء، الذي يستلزم بالضرورة جهل بعضهم، كما يمنع بالضرورة علم جميعهم؛ فإنه لم يختلف في القطعيات عالمان قط، ولا يصح الاختلاف إلا بين جاهلين، أو بين عالم وجاهل إلا ما كان مراد الله؛ مثل اختلاف سليمان وداود وسائر المجتهدين في الفروع .

وإنما قدمت هذا لئلا يظن الناظر أني أذهب إلى قول فريق من الفريقين: المعتزلة، والأشعرية؛ فإن الكل قد ابتدعوا في هذا الفن الذي خاضوا فيه، وما ألجأنا إلى الخوض معهم إلا بيان أن كل طائفة لم تنصف الآخرة، ولم تنقل عنها كلامها من كتبها» [2].

(د) التركيز على بيان وسطية مذهب السلف، وفي ذلك يقول: ﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ﴾ [النحل:٩٠]، وهو التوسط بين طرفي الإفراط والتفريط في كل أمر، فما أفرط أحد عن أمر أو فرط فيه إلا خرج عن قانون التشريع ونوره، وولج في شدة الابتداع وظلمتها، وسبحان الله كم أفسدت نار الغلو والتفريط من رياض معارف الشريعة، وانظر في جزئيات من ذلك هي كليات في الدين، منها غلو

---

[1] المرجع السابق، ص 21، 22.

[2] محمد بن الامير الصنعاني: الأنفاس الرحمانية اليمنية، مرجع سابق، ص52.

البهاشمة في الذات المقدسة والصفات، إلى أين بلغ إلى التصريح بأن الله تعالى عن قولهم لا يعلم من ذاته غير ما يعلمونه ...»[1].

وضرب الصنعاني أمثلة أخرى لما يؤديه الغلو في الدين والبعد عن الوسطية، فذكر من ذلك الغلو في صفاته تعالى؛ حيث مال الأكثر عن العدل فيها، فذهبت طائفة إلى نفيها عن الله تعالى على سبيل التنزيه له، وتحقيق التوحيد بذلك، ودعوى إن إطلاقها يقتضي التشبيه، وغلوا في ذلك؛ حتى إنهم قالوا: لا يقال: إنه موجود ولا معدوم، بل قالوا: إنه لا يعبر عنه بالحروف، وهذا مذهب القرامطة، وقد قاربهم في ذلك الجهمية .

ومال آخرون عن العدل، وخاطروا في التأويل، وسلكوا أصعب المسالك، واقتصروا على إثبات قليل من الصفات؛ كقادر، وعالم ونحوهما، وجعلوا سائرها مجازة؛ كصفة الرضا، والغضب، والمحبة، والرحمة، والحكمة، وغير ذلك، مما وصف به نفسه، وتمدح به، ووصفه به أنبياؤه صلوات الله عليهم[2].

وذكر أيضا من أمثلة الغلو في الدين والبعد عن الوسطية ما فعلته طائفة من الغلو في محبة أهل البيت النبوي، وتفريطهم في حق الصحابة – رضي الله عنهم – حتى سبوهم، ولم يروا لهم حرمة، وقابلهم آخرون، وغالوا في حب الصحابة، وفرطوا في حب أهل البيت – عليهم السلام – حتى عادوهم وسبوهم ولم يروا لهم حرمة، وأساؤوا الخلافة فيهم فالغلو في الدين والإفراط، والتقصير فيه والتفريط، مفتاح كل بدعة، وأساس كل ضلالة[3].

---

[1] محمد بن الأمير الصنعاني: إيقاظ الفكرة لمراجعة الفطرة، مرجع سابق، ص 60.

[2] محمد بن الامير الصنعاني: الأنفاس الرحمانية اليمنية، مرجع سابق، ص63.

[3] المرجع السابق، ص63، 64.

المبحث الثالث

المحن التي تعرض لها ابن الأمير وأبرز طلابه وثناء العلماء عليه

المطلب الأول:

المحن التي تعرض لها ابن الأمير

وقد تعرض في حياته لمحن كثيرة منها أن الأمير حين كان يدرس كتاب ضوء النهار للإمام الجلال، والذي فيه نقد على كتاب شرح الأزهار شن عليه طلبة العلم والعلماء الشيعة الروافض غارة، وقالوا: إنه يدرس هذا الكتاب الذي كان الإمام القاسم بن محمد مؤسس الدولة القاسمية قد أمر بإحراقه، فكتب الإمام المتوكل قاسم بن حسين إلى العلامة الأمير قائلا كيف تدرس كتابا قد أمر القاسم بإحراقه؟ فأجابه الأمير: إن الايام القاسم رحمه الله توفي قبل أن يكون العلامة الجلال قد ألف هذا الكتاب، لأن الإمام القاسم توفي والجلال في سبعة عشر عاما فقط.

حيث حدثت للعلامة الأمير قصة في عهد المتوكل قاسم بن حسين.. أنه غير ذات يوم على رجل من أهل صنعاء يطارد صبية ويريد منه الفاحشة، فامسكوا به وشموا رائحته، فإذا به سكران، فبلغ الإمام المتوكل حسين ذلك فطلب سالم العراقي وهو يهودي مسئول عن اليهود، وقال: يا سالم ألم تلتزم ويلتزم اليهود بعدم بيع النمر لأي مسلم؟ فقال سالم إنا عملنا بفتوى من السيد محمد بن إسماعيل الأمير والسيد محمد بن إسحاق، فطلب الإمام السيد الأمير وجمعه بسالم، فقال الأمير: يا سالم متى أفتيك بهذا؟ ومتى التقينا إذا كان ذلك شفاها؟ وإذا كان مخطوطاً فأبرز الخط، فتلكأ سالم، فعرف الأمام المتوكل بأن سالم مغرض ويريد شق العصا بينه وبين الأمير، فأمر الأمام بحبسه وهدم كنائس اليهود المستحدثة، فذهب المأمور لتنفيذ الأمر، فقال الأمير للإمام إن لليهودي أصدقاء من الأسرة الحاكمة وسوف يتشفعون له لديكم ولا ينفذ أمركم، وقبل صلاة الجمعة وبينا الإمام ينتظر الخطيب فإذا بالخطيب يوسف بن المتوكل يأتي إلى الإمام متشفع لسالم اليهودي ولعدم هدم الكنائس، فقال الإمام إن السيد الأمير يقول أن على الدولة أن تخرجهم من اليمن لقول النبي صلى الله عليه وسلم "أخرجوا اليهود والنصارى من جزيرة العرب"[1] فقال يوسف المتوكل للإمام: صدقتم الأمير بأنه يجب إخراج

---

[1] أحمد بن حنبل: مسند الإمام أحمد بن حنبل، الجزء الأول، دار الحديث، القاهرة، 1416هـ-1995م، رقم الحديث (1624).

اليهود من اليمن، غير أن الأئمة السابقين أقروا بقاءهم، فقال الإمام ليوسف أحضر أنت والأمير إلى مجلسي بعد العصر وتناظرا، فحظرا؛ فقال يوسف للأمير: يا ولد محمد[1] قلت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال "أخرجوا إليهود والنصارى من جزيرة العرب" لكن هذا الحديث لا يوجد في كتب أئمتنا ولا في كتب الزيدية وإنما يوجد في شب الحديث، فقال الأمير ما هذا الكتاب الذي على الرف؟ قالوا شرح الأثمار للإمام شرف الدين وشرحه للقاضي محمد يحيى بهران فقال أهو من كتب الزيدية؟ قالوا: فانظروا إلى الحديث "اخرجوا اليهود ... الحديث" فإنه موجود فيه، فقال المتوكل ليوسف: أجب عنه فقال: إن السيد الأمير منطيق وأنا على مناظرة المنطيق لا أطيق، فقال له الإمام المتوكل لا تطيق فلماذا راجعتني وقلت لي لا أصدقه، وانتهى المجلس.

وكان السيد العلامة عبدالله بن علي الوزير قد ألف رسالة في جواز بقاء اليهود في اليمن، وحينها فرغ منها طلب من الإمام أن يحضر الأمير للمناظرة، فبلغ الأمير خبر الرسالة وسأل عنها، فإذا هي لدى الحباك (المجلد) لتجليدها فاستعارها وقرأها وأجاب عن كل وجه مما ذكر في جواز بقاء اليهود، وطلب من أحد طلبته كان خطه يشبه خط الوزير أن يكتب في حاشية الرسالة ردود على كل وجه، وعندما حضر الدي الإمام قال لهم إقرأوا الرسالة فقرأوا، فعجب المتوكل وقال للوزير هذا الكتاب ينص على أن يخرجوا اليهود أو يبقوهم في اليمن ؟! فالحاشية تناقض مع ما في الرسالة، فأستغرب السيد الوزير وأنكر وتناول الكتاب وقال هذا الخط ليس خطي فبحثوا ووجدوا أن الأمير قد رد عليه.

ومن بعد الإمام المتوكل جاء الإمام المنصور حسين وعين الأمير خطيبة للجامع الكبير بصنعاء.

ثم تولى المهدي عباس الحكم، وفي عهده حدثت محنة أخرى للعلامة الأمير عندما قام قبائل المشرق بالوشاية عليه وإدعائهم بأنه يخرب المذهب (المذهب الزيدي) ومحاولتهم الدخول إلى صنعاء للانتقام منه وإيذائه، لكن المهدي عباس أقسم بأنه لن يخرج الأمير من صنعاء لا حيا ولا ميتا، ولذا

[1] المقصود هو السيد محمد بن إسماعيل الأمير وكان السيد يوسف المتوكل أكبر من الأمير سنا.

لما توفي السيد محمد إسماعيل الأمير رحمه الله تم دفنه في ملحق بجامع المدرسة وبجوار منزله في أعلا أو شرق مدينة صنعاء القديمة.

فيقول: وله محنة أخرى في عهد المهدي عباس، فعندما ولاه الإمام المنصور بالله الخطابة بجامع صنعاء واستمر كذلك إلى أيام ولده الإمام المهدي.

اتفق في بعض الجمع أنه لم يذكر الأئمة الذين جرت عادة الخطباء ذكرهم في نهاية الخطبة الثانية، فثار عليه جماعة من آل الإمام وعلى رأسهم عبدالله بن علي وعضدهم جماعة من العوام وتواعدوا فيما بينهم على قتله في المنبر يوم الجمعة المقبلة. وكان من أعظم المحشدين لذلك السيد يوسف العجمي الاثني عشري الجعفري القادم من ايران في أيام الإمام المنصور حسين والمدرس بحضرته، فبلغ الإمام المهدي ما قد وقع التواطؤ عليه فأرسل لجماعة من أكابر آل الإمام وسجنهم وأرسل لصاحب الترجمة أيضا وسجنه، وأمر بطرد السيد يوسف العجمي المذكور وإخراجه من الديار اليمنية، فسكنت عند ذلك الفتنة وبقي صاحب الترجمة نحو شهرين ثم خرج من السجن وولي الخطابة غيره، أما أحد آل الإمام وهو عبدالله بن علي فقد استمر في السجن لعشر سنوات ومات فيه.

وعن دخول صاحب الترجمة السجن، قال في أمر سجنه[1]:

وما حبسوني أنني جئت منكراً

ولا أنني نافست في الملك والكرسي

ولكني أحييت سنة أحمداً

وأبرزتها شمسا على الغرب والفرس

فقال أولو الجهل المركب إنني

أقل كالأعمى يقاد بلاحس

[1] إسماعيل بن علي الأكوع: هجر العلم ومعاقله في اليمن، مرجع سابق، ص 1815.

إذا لم يكن للاجتهاد مزية

من الجهل يا ويح العلوم من البخس

وقال أيضا:

إذا كان حبي أحمداً وحديثة

يعدونه نبأ فلازلت ذا ذنب

فلي أسوة بالمصطفى وحديثه

فقد حبسا من قبل ذلك في الشعب

ولست أبالي أن جفتني عشيرتي

وربي راضي فهو من دونهم حسبي

وكان حبسه – رحمه الله – في مكان مخصوص وليس بين المساجين من المجرمين، فكان حبسه على سطح دار ضرب العملة، فكانت أصوات الضرب تزعجه وتستمر من الصباح وحتى وقت المغرب إلا يوم السبت فيتوقف لضرب والعمل كون موظفي دار ضرب العملة (سك العملة) من اليهود، وكانت إجازتهم يوم السبت وبهذه المناسبة كتب العلامة الأمير قصيدة ضمنها بيتا مشهورا لشاعر مشهور قال فيه:

ومن أعجب الأشياء أني مسلم حنيف لكن خير أيامي السبت

وكان للأمير باع في الشعر ولعل من أشهر ما قال قصيدته التي كتبها حينما بلغه دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وثورته على البدع والخرافات، وتحريمه زيارة القبور، وقيامه بالدين الصحيح، والسنة المطهرة، وهي في (25) بيتا أخترت منها هذه الأبيات: [1]

[1] عبدالرزاق محمد العمراني: سفينة العمراني، مرجع سابق.

سلامي على نجد ومن حل في نجد

وإن كان تسليمي على البعد لايجد

وقد صدرت من سفح صنعا سقى الحيا

رباها وحياها بقهقهة الرعد

سرت أسير بنشد الريح أن سرت

ألا ياصبا نجد متى هجت من نجد

قفي واسألي عن عالم حل سوحها

به بهتدي من ضل عن منهج الرشد

محمد الهادي لسنة أحمد

فيا حبذا الهادي ويا حبذا المهدي

لقد أنكرت كل الطوائف قوله

بلاصدر في الحق منهم ولا ورد

وكم طائف حول القبور مقبل

ومستلم الأركان منهن باليد

لقد سرني ماجاءني من طريقة

وكنت أرى هذي الطريقة لي وحدي

سلامي على أهل الحديث فإنني

نشأت على حب الأحاديث من مهدي

هم بذلوا في حفظ سنة أحمد

وتنقيحها من جهدهم غاية الجهد

ولما علم أن منهج محمد بن عبدالوهاب قائم على تكفير المخالف رجع العلامة الأمير عن رأيه، وقد أورد موقفه هذا في كتابه ارشاد ذوي الألباب إلى حقيقة أقوال ابن عبد الوهاب، حيث قام فيه بشرح قصيدته التي اعتبر فيها منهج محمد بن عبد الوهاب تكفيريا يقول بعض العلماء وبخاصة السلفيون منهم إن هذه القصيدة مكذوبة على الإمام الصنعاني رحمه الله لأن منهجه هو نفس منهج الإمام محمد بن عبدالوهاب، لأن القصيدة التي تراجع فيها صحيحة وذلك لأن العلامة الأمير عندما قال قصيدته الأولى إنما كانت بناء على ما جاء إليه من نقل له فكر ومذهب الإمام محمد عبدالوهاب فرأى فيه المذهب الصحيح والمطابق لآرائه ومذهبه فقال قصيدته الأولى، ولكن حينها نقل إليه آخرون بأن مذهب الإمام محمد عبدالوهاب يقوم على تكفير المخالف لمذهبه؛ تراجع عن قوله بالقصيدة الثانية، لأن الأمير لا يقول بتكفير من خالفه. فقال في رجوعه عن القصيدة السابقة: [1]

رجعت عن القول الذي قلت في النجدي

فقد صح لي عنه خلاف الذي عندي

ظننت به خيرا فقلت عسى عسى

نجد ناصحا يهدي العباد ويستهدي

لقد خاب فيه الظن لا خاب نصحنا

وما كل ظن للحقائق لي بهدي

وقد جاءنا من أرضه الشيخ مربد

فحقق من أحواله كل ما يدي

[1] عبدالرزاق محمد العمراني: سفينة العمراني، مرجع سابق.

وقد جاء من تاليفه برسائل

يكفر أهل الأرض فيها على عمد

ولفق في تكفيرهم كل حجة

تراها كبيت العنكبوت لدى النقد

المطلب الثاني:

أبرز طلاب ابن الأمير

درس على يد الأمير الصنعاني الكثير من الطلبة، حيث قال الشوكاني – رحمه الله عنهم: (لا يحيط بهم الحصر)[1]، وتسابق عليه طلاب العلم ووفدوا من اليمن وغيرها كبلاد الروم والشام والحجاز، فأقادهم وأخذوا عنه الكثير من مؤلفاته، وكان ذلك سنة 1170هـ، ومن أبرز هؤلاء التلاميذ ما يلي:

١- عبد القادر بن أحمد شرف الدين :

هو عبد القادر أحمد بن عبد القادر بن الناصر بن يحيى شرف الدين الحسني الصنعاني، ولد سنة 1135هـ، كان من أبرز تلاميذ الأمير الصنعاني حيث أخذ عنه الكثير من العلوم، وصحبه سبع سنين[2]، يقول عنه تلميذه الشوكاني: (كان متبحرا في جميع المعارف العلمية على اختلاف أنواعها، يعرف كل فن منها: معرفة يظن من باحثه فيه أنه لا يحسن سواه) [3]، ارتحل كثيرة لأجل طلب العلم وتعليمه حتى توفي سنة 1207هـ وله مصنفات كثيرة منها: (تحفة النواظر نظم الروض الناضر)، و(حاشية على حاشية عصام الدين على شرح الجامي)، و(رسالة في يوم الشك)، وغيرها من الاثار والرسائل[4].

---

[1] محمد علي الشوكاني، البدر الطالع، مرجع سابق، ص655.

[2] محمد زبارة الصنعاني: نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر من هجرة سيد البشر ، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود الشيخ علي محمد معوض، ط1، 1419هـ-1998م، دار الكتب العربية العلمية بيروت-64/2.

[3] محمد علي الشوكاني، البدر الطالع، مرجع سابق، ص370

[4] إسماعيل بن علي الأكوع: هجر العلم، مرجع سابق، 1892/4-1893.

٢- أحمد قاطن :

هو أحمد بن محمد بن عبد الهادي بن صالح بن عبد الله بن أحمد قاطن الكوكباني الصنعاني، ولد سنة 1118هـ، نشأ في شبام[1] ودرس بها، وجعلها دار إقامته، أصبح عالماً مجتهداً محدثاً مسنداً حافظاً مبرزا في علوم السنة، له شعر جيد وهو من كبار تلاميذ الأمير الصنعاني، توفي سنة 1199هـ، له مؤلفات متعددة منها: إتحاف الأحباب بدمية القصر الناعتة لمحاسن بعض أهل العصر[2]، وغيرها من العلوم التي ذكرت سابقا.

٣- القاضي أحمد بن صالح :-

هو القاضي أحمد بن صالح بن محمد بن أحمد المعروف بابن أبي الرجال الصنعاني، ولد سنة 1140هـ، نشأ بصنعاء، قرأ على جماعة من العلماء وبرع في جميع العلوم، وله يد طولي في النحو والصرف والمعاني والبيان والتفسير، ودرس على يده جماعة من الأعيان أخذوا عنه في فنون متعددة، وله مؤلفات منها: (النصوص الظاهرة في إجلاء اليهود الفاجرة)، و(أعلام الموالي بكلام سادة الأعلام الموالي)، وغيرها[3].

4- يحيي بن محمد الحوثي :

هو يحيى بن محمد بن علي بن صلاح الحوثي المعروف بالعروبا، ولد سنة 1107هـ عالم مبرز وخاصة في النحو والأصول، اشتغل بعلم الحديث دراية ورواية وعلما وعملا، له مواقف عظيمة في الدفاع عن الحق[4]، أخذ عن الأمير الصنعاني: (شرح الغاية في أصول الفقه)، و(تيسير الوصول

---

[1] شبام: بكسر ففتح: اسم مشترك بين أربع مدن يمنية شبام كوكبان، وحضرموت، وسخيم، وحراز (إبراهيم أحمد المقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، مرجع سابق، 844/1)

[2] إسماعيل بن علي الأكوع: هجر العلم، مرجع سابق، 1021/2؛ عبد الرحمن بن سليمان الأهدل: النفس اليماني، مرجع سابق، ص186.

[3] إسماعيل بن علي الأكوع: هجر العلم، مرجع سابق، 560/1-562.

[4] المرجع السابق، 516/1.

إلى جامع الأصول الديبع) وغيرها، وكتب عدة كتب بخطه مثل: (الهدي النبوي لابن القيم)، و(ضوء النهار للجلال)، و(المنار للمقبلي) وغيرها، توفي سنة 1152هـ[1].

وكان من تلاميذه أبناؤه:

5- إبراهيم بن محمد بن إسماعيل .

قال عنه الشوكاني: «هو من أعيان العلماء، وأكابر الفضلاء، عارف بفن ون من العلم، لاسيما الحديث والتفسير (1141هـ-1213هـ)[2].

6- عبد الله بن محمد بن إسماعيل .

برع في النحو والصرف والمعاني والبيان والأصول والحديث والتفسير، وهو أحد علماء العصر المفيدين العاملين بالأدلة الراغبين عن التقليد، ولا شغلة له بغير العلم والإكباب على كتب الحديث . (1160هـ-1241هـ)[3]

7-القاسم بن محمد بن إسماعيل .

قال عنه الشوكاني: وقد برع في علوم الاجتهاد، وعمل بالأدلة . وقال: الحاصل أنه من حسنات الزمان في جميع خصاله . (1166هـ-1246هـ)[4].

---

[1] محمد زبارة الصنعاني: نشر العرف، مرجع سابق، 358/3 ؛ عبدالله محمد مشبب غرازي: ابن الأمير الصنعاني ومنهجه في كتابه سبل السلام، مرجع سابق، ص81.

[2] المرجع السابق، (273/1-274) .

[3] المرجع السابق ، (396/1-937)

[4] محمد علي الشوكاني، البدر الطالع، مرجع سابق، (52/2-53)

المطلب الثالث:

ثناء العلماء على ابن الأمير.

قال عنه صارم الدين الحوثي: (ت: 1223هـ): «الإمام العلامة، المجتهد، المتقن، المتفنن، المحدث، الحافظ، الضابط، خاتمة المحققين، سلطان الجهابذة، وأستاذ الأساتذة، صاحب المصنفات المشهورة، مفتي الزمان، سيد العلماء، قدوة العاملين، فخر المتأخرين، المعروف بالبدر الأمير»[1].

وقال عنه الشوكاني: الإمام الكبير المجتهد المطلق صاحب التصانيف، رحل إلى مكة، وقرأ الحديث على أكابر علمائها وعلماء المدينة، وبرع في جميع العلوم، وفاق الأقران، وتفرد برئاسة العلم في صنعاء، وتظهر بالاجتهاد، وعمل بالأدلة، ونفر عن التقليد، وزيف ما لا دليل عليه من الآراء الفقهية . وجرت له مع أهل عصره خطوب ومحن[2].

وقال عنه صاحب «نشر العرف»: «مجدد الدين، محيي درس سنة خير المرسلين، إمام العلم والعمل:

محمد نجل إسماعيل نجل صلاح

بدر عترة طه خاتم الرسل

السيد الإمام المجتهد المطلق الأشهر المجدد للقرن الثاني عشر[3].

---

[1] إبراهيم عبدالله الحوثي: نفحات العنبر بفضلاء اليمن الذين في القرن الثاني عشر، مؤسسة التاريخ العربي للطباعة والنشر والتوزيع، 2008م ج 3، ق 52/ب .

[2] محمد علي الشوكاني، البدر الطالع، مرجع سابق، (133/2-138)

[3] محمد زبارة الصنعاني: نشر العرف، مرجع سابق، (29/3)، ترجمة (462).

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين على توفيقي لإنهاء هذا البحث المتواضع على خير وعافية لك الحمد يا الله ولك الشكر ويتضمن هذا البحث حياة أحد علماء المسلمين وهو العالم/ محمد بن الأمير الصنعاني وقد قمنا في هذا البحث بتوضيح حياة الإمام الصنعاني من وقت مولده وحتى وفاته وكان التوضيح بشكل مختصر جداً ونقول عليه نبذة عن حياة الأمير الصنعاني.

وها نحن وصلنا إلى خاتمة هذا البحث وسوف نتطرق إلى شيئين وهما:

أولاً: نتائج البحث:

1) الامام العلامة محمد بن الامير الصنعاني أنه عالماً يمنياً مجتهداً وينتهي نسبه الطاهر الى أمير المؤمنين علي بن ابي طالب .

2) ان في عصر الامام ابن الأمير الصنعاني تواجد الكثير من الأئمة الذين حكموا اليمن في زمن ابن الأمير وكانت هناك خلافات شديدة أدت إلى اندلاع شرارة الحرب ولكن بفضل الله وارشاد العلامة ابن الأمير قام بالصلح بين الأئمة ونجح في ذلك وهذا يدل على غزارة علمه وفهمه وهذا بفضل الله لهذا العالم الرباني .

3) وكان في عصر ابن الأمير جور الأئمة وحبهم لهذة الدنيا ولكن كان العلامة ابن الأمير اذا رأى منكر يقوم بأرسال رسالة الى الامام الفلاني وينصح ويقول هذا مخالف للشرع وكان بعض الائمة ينتفع بهذا النصح ويتوقف عن الفعل الذي كان يفعلة .

4) واتسم العلامة ابن الامير أنه نهى عن المغالة في الانساب مثل زواج الفاطمية بالفاطمي وقال إن الإنسان يقدر بدينه ليس بنسبه وهذا شيء يعمل على جعل المجتمع في استقرار تام ويمنع من دخول الغل بين أفراد المجتمع بسبب العنصرية البحتة وهذا يدل على أن العلامة ابن الأمير كان عالماً جليلاً متوسطاً في علمه لا يميل إلى العنصرية المفرقة للمجتمعات .

5) وكان العلامة ابن الأمير لديه المواقف المشرفة مثل المواقف على يهود اليمن ومنها اخراجهم من جزيرة العرب واذا تم بقائهم فيها لابد من الباسهم ثوب الذل والصغار وكذلك هدم دور عبادتهم التي لم يأذن لهم ببنائها وهذا موقف عظيم على أنه متبراء من أعداء الإسلام والمسلمين.

6) تعرض العلامة ابن الأمير للحبس وايذائه وهذا كله لأنه يطبق السنة السوية والمنهج الصحيح على نهج النبي محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين.

7) تتمثل عقيدة العلامة ابن الأمير الصنعاني في توحيد الألوهية والبعد عن الشرك بجميع أنواعه وربط ذلك بشهادة أن الا إله إلا الله .

8) يتمحور منهج العلامة ابن الأمير في ان منهجه منهج سوي متوسط لاوجود فيها للمغالاة أو التشيع لشخص بذاته

9) وفي الاخير عندما يقرأ القارئ يراء أن العلامة ابن الأمير الصنعاني كان هاشمي أي أن نسبه الى بني هاشم أي أنه من آل رسول الله صلى اللّه عليه وسلم؛ ولكن نرى أنه كان عالماً يدعو إلى نشر الاسلام الصحيح المتوسط العادل الذي لايدعو الى الكبر والعنصرية والتفريق بين البشر وكان همه ان يكون الإنسان متصف بالدين السوي والاخلاق المحمديه والعبرة في هذا ان الإنسان لايفتخر بأنه هاشم وهو لايعلم من الدين إلا القليل وانما يفتخر بأنه مسلم مطبق لسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم السنة السوية الصحيحة .

توصيات الباحث:

1) أوصي نفسي في المقام الأول والشباب والآباء على معرفة علماء المسلمين وقراءة سيرهم وبالأخص علماء اليمن.

2) أوصي أهل اليمن بالحفاظ على تراث العلماء الأجلاء وبالأخص العلامة ابن الأمير الصنعاني.

3) أوصي كل شباب اليمن والعرب أن يتطلعوا على حياة ابن الأمير الصنعاني لما لها من أهمية في حياتهم من ناحية التوسط في الدين والعدالة فيه وسوف يستفيدون بشكل واسع.

4) وكذلك أوصي الأمة الإسلامية أن تنتهج نهج العلماء لما فيه من عزة وكرامة وشموخ في الدنيا والآخرة.

المراجع

1) إبـراهيم أحمـد المقحفـي: معجـم البلـدان والقبائـل اليمنيـة، الجـزء الأول، دار الكلمـة للنشـر، 1422-2002م.

2) إبراهيم عبدالله الحوثي: نفحات العنبر بفضلاء اليمن الذين في القرن الثاني عشر، مؤسسة التاريخ العربي للطباعة والنشر والتوزيع، 2008م

3) أبـي الفضـل المرادي: سلك الدرر فـي أعيـان القرن الثـاني عشـر، الجزء الاول والثـاني، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، وكذلك دار ابن حزم، الطبعة الثالثة، 1408هـ-1988م.

4) أحمد بن حنبل: مسند الإمام أحمد بن حنبل، الجزء الأول، دار الحديث، القاهرة، 1416هـ-1995م.

5) إسماعيل بن علي الأكوع: هجر العلم ومعاقله في اليمن، الجزء الرابع، بيروت، ط1، 1995م.

6) خير الدين الزركلي: الأعلام، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر، مايو 2002م.

7) عائشة بنت جمعان الزهراني: الأمير الصنعاني منهجه وجهوده في التفسير، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير. جامعة ام القرى، المملكة العربية السعودية، 1428هـ.

8) عبدالرحمن طيب بعكر: مصلح اليمن محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني: دراسة حياته وآثاره، الطبعة الاولى، مكتبة أسامة – دار الروائع، 1408هـ.

9) عبدالرزاق محمد العمراني: سفينة العمراني، الطبعة الأولى، 1435هـ-2014م، دار النشر للجامعات، مكتبة الأكليل الجديد.

10) عبدالله محمد المطيري: مسائل الاعتقاد عند الأمير الصنعاني، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، جامعة القاهرة كلية دار العلوم، قسم الفلسفة الإسلامية، 1422هـ.

11) عبدالله محمد مشبب غرازي: ابن الأمير الصنعاني ومنهجه في كتابه سبل السلام، جامعة صنعاء، 2004م.

12) علي عبد الجبار السروري: ابن الأمير حياته وفقهه، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى كلية الشريعة والقانون، جامعة الأزهر، 1400هـ.

13) محمد بن الامير الصنعاني: الأنفاس الرحمانية اليمنية في أبحاث الأفاضية المدينة، مكتبة الرشد ناشرون، 1428هـ-2007م.

14) محمد بن الأمير الصنعاني: الغدة، إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، الطبعة الأولى، 1379هـ- الطبعة الثانية 1409، المكتبة السلفية.

15) محمد بن الأمير الصنعاني: إيقاظ الفكرة لمراجعة الفطرة: دار ابن حزم، الطبعة الأولى، 1420هـ-1999م.

16) محمد بن الأمير الصنعاني: تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، ط1، 1404هـ- 1984م.

17) محمد بن الأمير الصنعاني: ديوان الأمير الصنعاني، دار التنوير للطباعة والنشر، ط2، 1407هـ- مطبعة أخرى، ط1، 1384هـ-1964م.

18) محمد بن الأمير الصنعاني: رفع الأستار لإبطال أدلة القائلين بفناء النار، المكتبة الإسلامية، الطبعة الاولى، 1405هـ-1984م.

19) محمد بن الأمير الصنعاني: سبل شرح السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام، جمعية إحياء التراث الإسلامي، ط1، 1418هـ-1997م.

20) محمد بن علي الشوكاني: البدر الطالع، الجزء الأول، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، 1438هـ.

21) محمد بن علي الشوكاني: البدر الطالع، ط1، دار ابن كثير للطباعة والنشر، 1427هـ-2006م.

22) محمد بن مكرم بن منظور المصري: لسان العرب، ط1، دار صادر، بيروت.

23) محمد زبارة الصنعاني: نشر العرف لنبلاء اليمن بعد الألف إلى سنة 1357هـ، مطبعة السعادة، مصر، 1359هـ.

24) محمد زبارة الصنعاني: نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود الشيخ علي محمد معوض – ط1 -1419هـ-1998م دار الكتب العربية العلمية بيروت.

25) مصطفى بن عبدالله القسطنطيني: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، دار الكتب العلمية، بيروت، 1413هـ.

مواقع النت:

26) موقع ويكيبيديا شبكة الانترنت عن محافظة حجة.

27) موقع ويكيبيديا شبكة الانترنت عن كتاب سبل السلام.